

في إطار دور الراعي المسئول عن رعيته، زار الرئيس الإنسان عبدالفتاح السيسي قرية «أم دوما» بظما- محافظة سوهاج، إحدى قرى «حياة كريمة»، لافتتاح المشروعات التي وفرتها المبادرة للقرية، تذكّرنا هذه الزيارة الرئاسية للتجمعات الريفية في أقصى الصعيد بزيارة الرئيس السيسي لقرية المراشدة بمركز الوقف- محافظة قنا مرتين، والتي تحولت إلى قرية نموذجية بها كل الخدمات. الزيارة الرئاسية للمراشدة أهميتها ليست في المشروعات الخدمية التي افتتحها الرئيس السيسي فقط، والتي داوت بها القرية جراح الماضي من إهمال فاق الوصف، ولكنها عالجت آثار سنوات الحرمان والتجاهل والصد الذي واجهه الصعيد مع الأنظمة السابقة التي حوّلت الصعيد وفي مقدمته محافظة قنا إلى منفى للموظفين المغضوب عليهم والمسؤولين المنحرفين والمرتشين، ما ضاعف من تدنى أسباب المعيشة، عند ما تراكمت مشاكل هؤلاء المغضوب عليهم على المشاكل القبلية التي تعاني منها المحافظة.

قنا (المحافظة) انتظرت أي مسئول يزورها في الماضي، وحصلت على وعود، وتم كنسلتها من قائمة الزيارات الرئاسية لأنها محافظة مشهورة بالثأر. وتحوّلت قنا وقراها ونجوعها وأزقتها ودروبها في عهد الرئيس السيسي إلى واحة للأمن والأمان، لأنها وجدت من يحنو عليها، ويعترف بحقوقها، وآدمية شعبها. وعندما زار الرئيس السيسي «المراشدة» مرة، ثم مرة أخرى وجد شعباً وفياً مخلصاً للوطن، منحازاً لقضاياها، شعباً محباً لمصر، مقدراً لجهود الرئيس الذي أمل توفير الحياة الكريمة لكل مواطن يعيش على أرض مصر، ومن أجلهم يبني لهم الجمهورية الجديدة التي يعيش فيها الجميع على قدم المساواة، شعب المراشدة حالياً يعيش حياة كريمة ويتمتع بكل المرافق التي يحصل عليها أهل المدن، الأمر الذي ساعد على تحسن حالة الرضا وارتفاع مستوى الانتماء والالتفاف حول قضايا الوطن، بعد أن شعروا بأنهم جزء من الوطن له حقوق وعليه واجبات.

وها هو الرئيس يحل ضيفاً عزيزاً على قرية أخرى من قرى «حياة كريمة» في عمق الصعيد، وهى قرية «أم دوما»، وتناول طعام الإفطار مع أهلها، وناقش مشاكلهم، واستمع إلى مطالبهم، وافتتح العديد من المشروعات الإنسانية والخدمية التي حولتها إلى قرية نموذجية، بل مدينة مصغرة بها ١٨ مشروعاً خدمياً جديداً في كل القطاعات، حتى إن منازل القرية نفسها بعد أن كانت مختلفة الألوان تم توحيد ألوانها، كما وحدثت المبادرة قلوب الأهالي في «أم دوما» للحفاظ على المكتسبات الجديدة للقرية بالطرق ومياه الشرب والصرف الصحي والكهرباء والطاقة والتعليم والشباب والرياضة والمجمعات الخدمية والصحية، كما شهدت القرية إنشاء خدمات حكومية وزراعية. وتطوير مركز الشباب بالقرية لخدمة جميع الفئات العمرية، وإنشاء منطقة أسعاف لخدمة الأهالي في الحالات المرضية، وتطوير الوحدة الصحية، وتوسيع المدارس، وتطوير مكتب البريد لخدمة كبار السن وأصحاب المعاشات بالقرية.

ما يحدث من تطوير في القرى المصرية ولأول مرة في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي يعد تفكيراً خارج الصندوق من خلال وصول الدعم لمستحقيه، واستهداف القرى الأولى بالرعاية.

أطلق الرئيس عبدالفتاح السيسي مبادرة «حياة كريمة» عام ٢٠١٩، لتطوير الريف المصري وتحسين الأوضاع المعيشية لنحو ٦٠٪ من سكان مصر، وسيتم الانتهاء من تنفيذ المبادرة بشكل كامل بحلول يونيه ٢٠٢٤.

الرئيس السيسي هو الداعم الأول للأسر الأكثر احتياجاً للدعم والفئات البسيطة من أصحاب المعاشات ومحدودي الدخل.

كما حققت المبادرة الرئاسية أحلام المواطن البسيط في الحصول على حياة كريمة في السكن والعمل وتعليم الحرف، وتمليك الورش داخل المجتمعات الصناعية المختلفة.

يشار إلى أن مبادرة «حياة كريمة» التي أطلقها الرئيس السيسي متعددة في أركانها ومتكاملة في ملامحها، حيث تنبع من مسئولية حضارية وبعد إنساني، فهي أبعد من كونها مبادرة تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية والحياة اليومية للمواطن المصري، لأنها تهدف أيضاً إلى التدخل الآلي والعاجل لتكريم الإنسان المصري وحفظ كرامته وحقه في العيش الكريم، وتم تقسيم القرى الأكثر احتياجاً المستهدفة من المبادرة وفقاً لبيانات ومسوح **الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء** بالتنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية وتشمل المرحلة الأولى من المبادرة القرى ذات نسبة الفقر العالية وهى القرى التي تحتاج إلى تدخلات عاجلة، وتشمل المرحلة الثانية القرى الأقل صعوبة في الحياة المعيشية.

الرئيس الإنسان أضاف مهمة غالية وعزيزة إلى مهام الرئيس، وهى جبر خواطر الناس الذين يصل إليهم في أي نقطة على خريطة الدولة المصرية، وجعل أصحاب الهمم وذوى الاحتياجات الخاصة كلهم معنا، ونحن معهم، يرفعون رؤوسهم لأنهم وجدوا من يشعر بهم، ويدمجهم في المجتمع. حقوق الإنسان تبدأ بالحق في الحياة الكريمة التي تخدم آدمية الإنسان، وتشعره بأن هناك من يسأل عليه وهو الرئيس الإنسان.